رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)01(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد وهذا المجلس العاشر في مدارسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الحافظ ابن كثير الفصول - 00:00:00

في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:17

فصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف فلما نقضت الصحيفة وافق موت خديجة رضي الله عنها وموت ابي طالب وكان بينهما ثلاثة ايام فاشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه واقدموا عليه - 00:00:33

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لكي يؤوه وينصروه على قومه ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه الى شيء من الذي طلب واذوه اذى عظيما لم ينل قومه منه اكثر مما نالوا منه - 00:00:52

رجع عنهم ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وجعل يدعو الى الله عز وجل فاسلم الطفيل بن عمرو الدوسي ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله له اية فجعل الله في وجهه نورا. فقال يا رسول الله اخشى ان - 00:01:12

يقول هذا مثله ودعا له فدعا له فصار النور في سوطه فهو المعروف بذي النور ودعا الطفيل قومه الى الله فاسلم بعضهم واقام في بلاده فلما فتح الله على رسوله خيبر قدم بهم في نحو من ثمانين بيتا. الله اكبر - 00:01:33

يقول رحمه الله فصل في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف سبب خروجه من مكة الى الطائف بعد ما مات ابو طالب وماتت خديجة والمشهور انه تقدم موت خديجة موت ابي طالب ثلاثة ايام - 00:01:55

واغتم لذلك صلى الله عليه وسلم خديجة ردئه في بيته وتسكين نفسه وعمه محيطه وناصره من قومه خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف يبتغي مناصرا له بعدما جفاه واذاه - 00:02:16

وعانده اهل مكة خرج الى الطائف من طريق نخلة يسمى الان بطريق السيل يمر على الزيمة وعلى اليمانية هذا البحيته وعلى السيل الكبير لانه في مرجعه ذلك التقى جن نصيبين فيه - 00:02:40

وادي نخلة ذهب الى الطائف ولقي من اهل الطائف عنتا واذى وجفاء اشد مما لقي من لمكة بل انهم سلطوا عليه سفهائهم ورموا فرموه بالحجارة حتى ادموا عقبه عليه الصلاة والسلام - 00:03:06

وكان معه في خروجه الى الطائف مولاه زيد ابن حارثة وكان في خروجه للطائف منها انه دخل حائط عنب لشيبة ابن ربيعة وقد جاءه ما وقع لاهل مكة ما وقع لاهل الطائف منه - 00:03:31

من باب الحمية مع انه عدو لرسول الله فارسل مولى له من اهلي نينوى نينوى غربي الموصل وكان مولاه هذا من اهل الكتاب فارسله الى رسول الله فتعجب هذا المولى منه - 00:04:01

قتله بعنب واشتد تعجب هذا المولى الكتابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه امن من شدة ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الطائف ومن سفهائه من العناد والرد والاذى - 00:04:30

ضاقت عليه صلى الله عليه وسلم الوسيعة خرج من مكة يبتغي مناصرا فلقي شدة من هؤلاء الذين ظن بهم المناصرة تأملوا كيف يكون خاطره نفسه وفيها الدعاء المشهور الذي رواه ابن اسحاق - 00:04:54

انه لما ضاقت هذه السبل وضاقت برسول الله الحيل واغتم هذا الغم العظيم لجأ الى الله سبحانه لجأ اليه داعيا مبتهلا متضرعا

منكسرا بين يديه ومما روى هذا الدعاء انه قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي - 00:05:16
وقلة حيلتي وهواني على الناس وانت ارحم الراحمين الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى غريب ملكته امري غير ان رحمتك ارجأ عندي لم يقطع رجاءه بالله ولا رجوه لرحمته - 00:05:48
ثم قال اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل بي غضبك او ينزل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - 00:06:21
هذا دعاء عظيم فيه التوجه الى الله والا تنقطع الحيلة به اذا انقطعت بغيره وفيه وضع الرجا والامل واليقين به سبحانه وفيه الاستعاذة بصفته اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات - 00:06:48
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة لماذا استعاذ بنور الله ان يحل بي غضبك او ينزل غضب الناس وسخطهم لا شيء عند غضب الله وسخطه ارسل الله عز وجل الى رسوله والله قادر على نصرته لكنه يبتلي عباده - 00:07:11
ويمتحنهم لم ترتفع مقاماتهم ودرجاتهم عنده وليحصل في هذه المحن مهما عظمت يحصل فيها وفي ثناياها جلائل المنن عطاياه سبحانه ارسل اليه جبرائيل ومعه ملك الجبال الجبال هذه لها ملك يدبرها - 00:07:35
وقال صلى الله عليه وسلم جبرائيل ان الله قد اطلع على ما صنع بك قومك يعني اهل مكة ثم اهل الطائف وان الله بعث معي اليك ملك الجبال فان شئت ان يطبق عليهم الاخشبين - 00:08:04
ما الاخشبان جبل ابي قبيس وجبل قعير سماه الناس بعد ذلك جبل الشامية دخل الان في توسعة عبد الله رحمه وان شئت ان يطبق عليهم الاخشبين يفنيهم كما اثنى الله الامم وابادهم لما كذبوا رسله عليهم الصلاة - 00:08:22
في هذا المقام العصيب مقام الشدة والضيق ومقامي الاذى وثمرة لجوءه ولجأه صلى الله عليه وسلم الى الله وهو الرحمة المهداة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال في هذا المقام - 00:08:49
لا ولكني ارجو ان الله يخرج من اصلابهم من يعبده فلا يشرك به شيئا لم ينتقم لنفسه صلى الله عليه وسلم ان يدعو على قومه وقد ارسل الله اليه ملك الجبال يأتمر بامره عليه الصلاة والسلام - 00:09:14
ان يخرج من اصلابهم من يعبده فلا يشرك به شيئا حقق الله لرسوله رجاءه بربه وخرج من صلب ابي جهل عكرمة صحابي موحد وخرج من صلب امية ابن جهل صفوان - 00:09:41
ابن امية موحد وامن اولاد هؤلاء الصناديد ائمة الكفر امنوا في مدة يسيرة ست او سبع او ثمان سنين في رجوعه صلى الله عليه وسلم في نخلة قام يصلي من الليل - 00:10:01
ومعه زيد ابن حارثة فوفاه مننا صايمين جايين من نصيبين في ديار بكر في تركيا الان قاصدين اليمن سمعوا قراءته عليه الصلاة والسلام للقرآن اجتمعوا به وسألوه وبحثوه فامنوا به - 00:10:28
ورحمة الله العظيمة ولطفه الخفي قومه ونابذه اهله فبعث الله جنا فامنوا به من الدنيا الله اكبر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:10:53
الايات في الاحقاف امن جن نصيبين في نخلة مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من اين من الطائف لما اصبح مضى وين بيروح ما له الا ديرته الا مكة اقبل فارسل زيد ابن حارثة الى - 00:11:24
ابن عم ابيه الى المطعم ابن عدي ابن نوفل ابن عبد مناف ونبينا صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبدي مناف ان ادخل في جوارك - 00:11:44
لانه خرج من مكة ذليلا منكسرا ذهب المناصر والمعين خديجة ثم ابو طالب وقال المطعم وكان مشركا نعم فارسل الى اخوانه والى بنيه وبنيهم نلبسوا السلاح توافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:01
اظهار مكة فدخلوا جميعا يمشي المطعم امامه ورسول الله في الوسط حواليه يمينه ويساره ووراءه بنو المطعم وبنو اخوانه وابنائهم

حتى دخل الكعبة نادى المطعم بن عدي يا اهل مكة - 00:12:24
اني قد اجرت محمدا يصيبنه احد منكم بسوء وطاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت ومعه المطعم ثم رجع الى بجوار بقي في هذا الجوار مدة ليست طويلة لكنه لم يفسر عن الدعوة - 00:12:46
وعن بيان دين الله وتحقيق توحيد الله والحذر والتحذير من الشرك فرجع اهل مكة على ما كانوا من المناوئة قالوا للمطعم انما كففنا عنه لاجل جوارك وضغط المطعم على رسول الله - 00:13:15
نخفف على قومك واترك ما هناك احس بها صلى الله عليه وسلم ضغطا عليه ليترك الدعوة الى الله ورد صلى الله عليه وسلم على المطعم بن عدي جواره قال ارضى بجوار الله عز وجل - 00:13:34
فهو المانع هو مانعه وهو حسبه كما قال جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله. ومن اتبعك من المؤمنين ومع ذلك ايها الاخوة لم ينساها صلى الله عليه وسلم للمطعم - 00:13:54
وهذا من كمال مروءته في زمن نذرت فيه المروءة الا ان يشاء الله من كمال وفائه ومن كمال بره مات المطعم على شركه وكانت معركة بدر وكان من ضمن الاسارى الجبير ابن المطعم ابن عدي - 00:14:12
تعرظ به صلى الله عليه وسلم ولم يره فلما رآه موثوقا مسلسلا بين قال اطلقوا الجبير قال اطلقوا جبيرا اطلقوه ثم قال يا جبير والله لو كان المطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى - 00:14:36
لاطلقتهم له انا من وفائه مع ان المطعم مشرك لكن اجار رسول الله في دخوله من الطائف الى مكة ثم رد عليه جواره راضيا بجوار الله على جوار غيره وحصل هذا مثله في لابي بكر لانه هو اقوى مناصر للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:15
فاجاره احد بني قومه الى ان هاجر رسول الله وهاجر ابو بكر الى المدينة اللهم صلي وسلم على رسول الله فصل الاسراء والمعراج وعرض النبي نفسه على القبائل اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح من قول الصحابة لا لا اصبر - 00:15:44
لما رد على على المطعم جواره جاء الطفيل ابن عمر الدوسي سيد دوس رومة زهران الان فلقي النبي عليه الصلاة والسلام فاسلم وكان مشرك مكة حذروه حط ارقص قطن في اذنك - 00:16:10
انت ما تسمع النبي انا انا انسان جاهل ولا ما اميز ولا ما عندي عقل فوضع القرفص ازاله واستمع رسول الله وامن فقال يا رسول الله اني ارجع داعيا الى قومي واخشى ان لا يؤمنوا بي فاجعل لي اية - 00:16:34
ودعا الله فدعا الله ان ينير وجهه. وغدا وجهه مثل اللمبة قال يا رسول الله اخاف يظنون انها مثلى انه مثل بي لما تركت دينهم ودعا الله فنقل هذا النور من وجهه الى طرف صوته - 00:16:55
والديار دوس ومنهم دوس بني فهم في جبال الباحة في طريق بني سعد الطريق اللي يسمونه ايش السياحي جبال واقبل عليهم هابط النوره يظهر نور صوته حتى لقب الطفيل ابن عمر الدوسي بذي النور - 00:17:13
فبقي في قومه يدعوهم حتى امن منهم من شاء الله ان يؤمن فلما هاجر صلى الله عليه وسلم وكانت غزوة خيبر قدم بعدها الطفيل بن عمرو الدوسي ومعه ثمانون بيتا من دوس كلهم امنوا - 00:17:37
مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح بهم وضرب لهم سهما من غنائمها غنائمي خيبر كما ظرب هذا الاشعريين وكما ظرب لمهاجرة الحبشة اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله - 00:17:54
واصحابه اجمعين - 00:18:16